[illegible]



[illegible]

رب وفق بالتمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أما بعد حمد الله على إفضاله، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، فإن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح، ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية، وأصل ذلك علم الإعراب، الهادي إلى صوب الصواب، وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر، ولما منّ الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله، والمجاورة في خير بلاد الله، شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا، واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا، ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها، وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها، فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله، ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب، حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قررته وحررته، مقرب فوائده للأفهام، واضع فرائده على طرف الثمام، لينالها الطالب بأدنى إلمام، سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه، إذا عثر على شيء طغى به القلم، أو زلت به القدم، أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد، ورددت عليه من الشريد، وأرحته من التعب و

صيرت

صيرت القاصي يناديه من كثب، وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو، وأن الصارم قد ينبو، وأن النار قد تخبو، وأن الإنسان محل النسيان، وأن الحسنات يذهبن السيئات.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها

الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها

الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما

الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الخامس في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها

الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

الباب السابع في كيفية الإعراب

الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور، أحدها كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية، فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين ذكروا فيه ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة أوجه، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين، ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده أم لا محل له، والخلاف في كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو إذا السماء انشقت، أو إن في نحو وإن امرأة خافت، أو الظرف في نحو أفي الله شك، أو لو في نحو ولو أنهم صبروا، وفي كون أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله أنه لا إله إلا هو، وفي نحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله أشارت كليب بالأكف الأصابع، أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب، وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع

من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى اهل العلم واعقب السأم
فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك
بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر
عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق اسم اهو
من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل
من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة
خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارة ازائدة
هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة
كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه
الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم
اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من
اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب
الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار
والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد
تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد نظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية
ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف
ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي
به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب و
من الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب
واياه اسال ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل
انه اكرم مسئول واعظم مامول الباب الاول في تفسير
المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها
من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمس الحاجة
الى شرحها حرف الالف

الالف

والالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان تكون
حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل و
نقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق

لاجماعهم والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم
وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون
الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا
ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو
قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف
شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب

شعر: دعاني اليها القلب اني لامره ... سميع فما ادري ارشد طلابها

تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في
البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لهل
بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك
كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان
التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا
على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله تعالى بدليل فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف
المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار [illegible] النار
وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فا[illegible] وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت
باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة

شعر: بدا لي منها معصم حين جمرت ... وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادري وان كنت داريا ... بسبع رمين الجمر ام بثمان

اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت شعر طربت وما شوقا الى

البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب
يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة شعر ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها
ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه
عجبا وقال المتنبي احيي وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي
وما عدلا احيي فعل مضارع والاصل احيا فحذف همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيي واقل شيء قاسيته
قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل
عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة
والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع
علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن
سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلم لجبريل م وان زنى وان
سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد
قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق
نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك
وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل
على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها
تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين
احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد
ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو
او بالفاء او ثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم
ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حرف
العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين
تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين
فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة
فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا
افان مات

أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا اهملكم فنضرب
عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن
مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد
اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم بعض المعطوف فقد يقال
انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها
على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير
ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع
بما يقوله الجماعة منها قوله افامن اهل القرى انه معطوف على فاخذناهم
بغتة وقوله ائنا لمبعوثون اواباؤنا فيمن قرا بفتح الواو ان اباؤنا عطف
على الضمير في مبعوثون وانه اكتفي بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز
الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة
الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان
يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون فصل
قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية
وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك
بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن و
الضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح
سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك الثاني
الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون اشهدوا خلقهم ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي
ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله
بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح
لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم
ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك شعر الستم خير من ركب المطايا

واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب

ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخى

فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله

تدعون افكا آلهة دون الله تريدون اتأتون الذكران اتأخذونه بهتانا

وقول العجاج شعر اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى

اى اتطرب وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على

الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها

الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل

اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه

وقوله تعالى أانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بان يكونوا

لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما

عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم يدخل عليه ولانه عم قد اجابهم بالفاعل

بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى

الم تعلم ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده

التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخى

او الابطالى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلوتك تأمرك

ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو اسلمتم اى اسلموا السابع

التعجب نحو الم تر كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا

وذكر بعضهم معان اخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك

انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين

ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقى ووفى يفى والامر منه اه بحذف الياء للامر

وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند

المليحة الحسناء وأى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم ان

وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ايئن

بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت

الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله شعر لتقرعن على

السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى وهند منادى مثل

يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله شعر يا حكم الوارث

عن عبد الملك

عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقوله مادح عمر بن عبد العزيز

شعر يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب

بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح و

اما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند المرأة الحسناء وعلى الوجهين

الاولين فيكون انا امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود

وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل وأى وعد

فاخذ ناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بالتانيث محمول على معنى من

مثل من كانت امك ءا بالمد حرف نداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره

غيره ايا حرف كك وفى الصحاح حرف نداء للقريب والبعيد وليس كك

قال ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء قال شعر فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول

من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا

للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد

ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا

تجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد

الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك

وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر اذن فيها مسائل الاولى

فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذا اكرمك اذا جئتنى اكرمك

ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها

بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لان مضمرة

بعدها الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين

فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك احبك فتقول

اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو

ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله شعر لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها

وامكننى منها اذا لا اقيلها وقول الحماسى شعر لو كنت من مازن لم تستبح

ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذا لقام بنصرى معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذا لقام بدل من لم تستبح وبدل

الجواب جواب والثانى نحو ان يقال اتيتك فتقول اذن اكرمك اى ان اتيتنى

اذن اكرمك وقاله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل توقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد ويبتني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف **المسئلة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر فاما قوله شعر لا تتركني فيهم شطيرا اني اذا اهلك او اطيرا فمأول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح في عند الكسائي النصب عند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان **ان** المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنصروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سال في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع

الثاني

الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة

الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت
مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا قاض بالكسر لا
بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي مقدرة الثبوت وح فيمتنع الادغام
لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله لكنا هو الله
ربي والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت
على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان
كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص
ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك
ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعل وجب
اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا
ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا
نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله
شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان
قام لانا وان قعدت لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ
كقول بعضهم شعر ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة
فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام ان
شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة كقوله شعر ما ان اتيت بشيء انت
تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت
او اسمية كقوله شعر فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله شعر
بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من
نصب ذهبا وصريفا فمخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمية كقوله شعر يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه
الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله شعر ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله شعر



الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل
مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال
اانا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد
لما الايجابية وهو سهو وانما ذلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني
الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت
الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين ومنه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله تع وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله شعر اتغضب ان
اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية
لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى
ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان
كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلعم لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام
واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب
والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك
مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اي اتغضب ان تبين في المستقبل
ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر شعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة
اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة
ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان
المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر
ان تقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان تفتخروا بسبب
قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على
وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم ان فعلت
بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا

وضمير للمخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير
هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا
ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو
ان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب
للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم
فحذف الخبر وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر
عن اسم الله سبحانه وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان
الاصل احق بكذا وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد
ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت
ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين
الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل
او قاربت ان تفعل والتقدير الاول يعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل
رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون
في موضع رفع في نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا
الاية ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا
فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم
الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر
ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا ولئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار
جر او نصب فيه خلاف سياتي وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ... او امرا علما ولولا
كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في
امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف
في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع
تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت
الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان
الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها
تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وباذوات الشرط فانها

١٥

ايضا تخلص مع دخولها على الماضي بالاتفاق وعن الثاني انه انما حكم على
موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال
في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى
المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك
ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية
واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرت بالمصدر فات معنى الامر الثاني
انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا ولا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك
مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة
بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة
بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية
ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله
عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعلق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية ... فاعلا
ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم ... بالبطلان
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها
في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقران بالسور وهذا وهم فاحش لان
حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله
تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله
عن بعض بني صباح ... وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم
فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على ان
تسكين للضرورة لا للجزم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام
وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها
بالفعل والصواب قول البصريين انها الناصبة اهملت حملا على اختها ما
المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا
ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة

رب وفق بالتمام

من المثقلة الوجه الثاني ان يكون مخففة من المثقلة فتقع بعد فعل اليقين اوما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا وان هذه الثلاثة الوضع وهي مصدرية ايضا وينصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله شعر فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله شعر بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان يكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه عندي لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله

وهو حسن

وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان يكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين مفسره ولا ان يكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلت هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية

مسئلة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان يكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان يقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله شعر فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله شعر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان يقع بين الكاف ومخفوضها كقوله شعر ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله شعر فامهله حتى اذا ان كانه

معاطي بدي في لجة الماء غامرًا وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها
وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزايدتان الاسم وجعل منه ومالنا
ان لا نتوكل على الله ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك
مصدرية ثم قيل ضمن مالنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف
والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل كون لا غير زائدة والصواب
قول بعضهم ان الاصل ومالنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزايدة ان تعمل
لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في
البيتين وعلى الاسم وهو كظبية بخلاف حرف الجر الزايد فانه كالحرف المعدي
في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد
كساير الزوايد بلغة ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر
فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ... دخلت
ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا فان الاساءة كانت تعقب
المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب
فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت الى للتسبب في جئت ان اعطيتني الا
افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم
اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب
وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام
الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين
مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث
انتهى والريث البطؤ وليس في كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على
ان الزايد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب
الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها
قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها ان
لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب
في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب

المساءة

المساءة في عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من
وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة
لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه
وقد ذكر لان محان اربعة اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه
ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في
ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا
كقوله شعر
اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم
الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما
انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى
وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على
الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف
التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت
الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب
لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان
المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما
المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن
تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم
في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة و
الرابع ان يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله
شعر
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا
والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان
تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها

وفيه تعسف. إنّ المكسورة المشددة على وجهين أحدهما أن يكون حرف توكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر وقيل وقد تنصبهما في لغة كقوله، اذا اسود جنح
الليل فلتأت ولتكن، خطاك خفافا ان حراسنا اسدا، وفي الحديث ان قعر
جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم
اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البير اذا بلغت قعرها وسبعين
ظرفا اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون
اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون الاصل انه اي الشان كقوله، ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جاذرا وظباء، وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين
والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من
في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة
على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من ساير الناس وتخفف
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق
فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه
ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان يكون
حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله شعر
ويقلن شيب قد علاك، وقد كبرت فقلت انه، ورد بانا لا نسلم ان الهاء
للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان
وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل
على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء
ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني
ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتدا
او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان
هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال شعر ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد، فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ
بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني
ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان

ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه
الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت
فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون
ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشيا الى اصولها الا ترى
ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم
يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة
بلحارث بن كعب في اجرا المثنى بالالف دايما كقوله شعر قد بلغا في المجد
غايتاها، واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على
معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا
واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل
في المبني ان لا تختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه
اليا في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة يا ابنتي وقيل لما
اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف
التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتي ان فعلا ماضيا مسندا
لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النسا ان اي تعبن او من آن
بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين وانه مبني للمفعول على لغة من قال
في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد
يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل امر للواحد من الانين او للجماعة الاناث
من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من واى بمعنى وعد
كقوله شعر ان هند المليحة الحسناء، وقد مر ومركبة من ان النافية وانا كقول
بعضهم ان قايم والاصل ان انا قايم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام
اثنا عشر هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه من الصحاح الاين
الاعيا قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد
يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما
ان يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان
المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان

هذا شئ انفرد به ولا نعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود باذ
وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد
مردود بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى الي في امر
الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب
والا فما الذي تقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر
قطعا وليست صفته عليه السلم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته
جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد
والاصح ايضا انها موصول حرفي تأول مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر
مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك
منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في
الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا
قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر
عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كاين زيدا ومعناهما
واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل
لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال و
هو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد
وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف
ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثا
ان يكون ان لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث يأتي
ان شاء الله تعالى في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة
وهذه منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية
نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وليس منه قول زهير شعر وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل
حصن ام نساء لما سياتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين
نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما
بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة
في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق

النوعان

النوعان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان
معها الا في تأويل المفردين فعليتين كما تقدم او اسميتين كقوله شعر ولست
ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع او مختلفتين نحو سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك
هو الغالب فيها نحو أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل
المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله شعر فقمت للطيف مرتاعا فارقني
فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل
لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله شعر لعمرك ما ادري وان كنت
داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله
والتنوين في اخره فحذفها للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح
ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول
توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية
وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك
[illegible] وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على
الارجح من كون انتم فاعلا المسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب
بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب
زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة شعر
تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة
بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا
ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في
خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها
بل ردا لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة
ولهذا لم يكتف بقوله لا انكان ردا مالم يلفظ به انما تكون بالكلام التام
فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسألة
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع

الفقها وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين
من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح
يقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي
كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم
او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان واذا كانت همزة الاستفهام جاز
قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال
الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب
عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن
او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن
الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما
افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
شعر دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام
غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله
تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير و
هذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير
ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت
الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير
كانوا عنده بصرا وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل
هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد
العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده
حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة
على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبيا
اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم
ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء الثاني
ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة

بهمزة لغير



بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ
الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصل لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له
مجردا وتارة يتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى
على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق
ام انت رجل ظالم يريدون بل انت رجل ظالم ومن الثاني ام له البنات و
لكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض
لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة
انها تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل شعر كذبتك عينك ام
رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا لان المعنى هل رايت ونقل
ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين
خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس
على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات
والنور ونحو ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله شعر
انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف
ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح
العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده
تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى
وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده
الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال
انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر
فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والجر بدلا من الهاء
وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها
اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه
اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق

الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فتحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل
اى ريان انف لدو والضمير في بعطلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن معنى
البدل مثلها في أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك ورعم
ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظيرها هذه الحكاية ان تغلبا كان
يأتي الرياشي ليستمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروى بازلا من قوله
شعر ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سن لمثل هذا و
لدتني امى فقال تغلب المثلي تقول هذا انما اصير لمثل هذه المقطعات
والمحرفات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع و
بالنصب على الحال ولا تخدام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها
لابل ام شاه تنبيه قد تدام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي
شعر احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرته فيه
متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة
فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله شعر ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل
احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها
احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من
اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم
ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم
زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست
في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة اولا فاضرب واستفهم وعلى هذا
فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر
الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ فيكون سداس خبرا
عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاه ومن الاعتراض
عليه ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار
عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه وذلك ان تعارض
الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ
واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة
وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم يأباها
ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغيره ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب
على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر
شعر في كل ما يوم وكل ليلاه ومما قد يتشكل به انه جمع بين متنافيين استطالة
الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجئ التصغير للتعظيم كقوله شعر دويهية تصفر
منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية
شعر ياليت شعرى ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
الرابع ان يكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشد شعر ذاك خليلي
وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام
في امسفر كذا رواه النمر بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم
لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض
طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك
لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت
على النوعين ال على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذين
وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة
وليس بشئ لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة
على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو
صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف
وقيل موصول حرفي وليس بشئ لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف
او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف
كقوله شعر من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني
كقوله شعر من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث
كقوله شعر صوت الحمار اليجدع والجمع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك

الحضر والثاني ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل
منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد
الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء
الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو
خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك
تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد
اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح
في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا نعرف ال التي للتعريف وردت لازمة
بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية
اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي
التي يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب
او لتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء
كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث
بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور
معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس
والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد
والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في
الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه
قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا
مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف
من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف واغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا
قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال
والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه
للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور



تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان يكون
زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول
بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان
واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل
كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد
والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول
من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس
والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في
نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ
من النثر فالاول كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله شعر باعد ام العمرو من اسيرها
حراس ابواب على قصورها وقوله شعر رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل
وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم
اذا اضيف كقوله شعر علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة
على بنات اوبر في قوله شعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع
على بنات اوبر كما قيل في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل
ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفض
بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم
بالكسرة لو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل للمح الاصل لان
اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون قال
فيه مثلها في قوله شعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية
كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم
ليخرجن الاعز منها الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما
قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة
الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل شعر فان ترفقي يا هند
فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلا

وعزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برأي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فق ان رفع ثلاثا طلقت ثلاثا وما بينها جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائزه فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يق الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله

شعر فبيني بها ان كنت غير رفيقة ... وما لامرئ بعد الثلاث مقدم

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضُرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة قال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت بسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب

مسئلة من الغريب ان ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه الا ان ذلك اسهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف

أما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله شعر أما والذي ابكى واضحك والذي

وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعدها كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر بحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله شعر ما ترى الدهر قد اباد معدا ... وابادت السراة من عدنان

أمّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة شعر رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشي فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد واما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت قد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال الاصل فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة

ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك
استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول
نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم
كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان
بها واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة
نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي
وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة
فاما لها وقد يأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم
ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه
في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا
كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل
والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب
لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول
لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل
فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير
واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ضمير الشان والحديث فاذا قيل بان
ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا
ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل
الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا
جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول



سيبويه والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
فتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت واما اليوم فانا جالس احتمل
كون العامل اما او كون الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز
العامل واحد منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان
لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع
اما العبد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على نوع
احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل
اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم فهو حسن مما قيل
انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان
منكرا والثاني ان ما لبث العامل اذ لا يعمل شيء في المفعول به والثالث انه يجوز
اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف تنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي
في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر شعر ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة
وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية و
ما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم
ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وادغمت النون في الميم للتقارب اما
المكسورة المشددة قد يفتح همزها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من
ان وما وقد يحذف ما كقوله شعر سقته الرواعد من صيف وان من خريف
فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف قال المبرد والاصمعي ان في هذا
البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري
وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك وقال ابو عبيدة في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية
في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها
غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن
غير الغالب قوله شعر يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع
على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وزعم بعضهم ان ما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما

الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل
والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو
رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما
خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما
والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث
التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول
من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع
الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع
في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما
شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون
كون اما هذه ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم
اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امراة خافت ورد ابن الشجري
ان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني
لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك
وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا
الشك وغيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو
اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي شعر فاما ان تكون اخي
بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا
اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله شعر سقته الرواعد
من صيف البيت وقد تقدم وقوله شعر تلم بدار قد تقادم عهدها واما
باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد
كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا
بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت
الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاول وقول الشاعر شعر
نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي

درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء باتي الكفارة والفدية للتخيير مع
امكان الجمع قلت تمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة
وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن
كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه
او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا
اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا
وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او
للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير فكان قاب قوسين
او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله
الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة شعر وقد زعمت ليلى
باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير
شعر جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي
رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله شعر وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او
يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشان ان لا يسرحوها سيان لوجود
القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول
الراجز شعر ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل
خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا
بان خويربين نصب باشتم لا نعت تابع وقول النابغة شعر قالت الا
ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله شعر
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن العجب ان
جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما
جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا
بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع و
نظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم
ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة محل الواو وهذا ايضا مردود

لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله

كما الناس مجروم عليه وجارم

ومن مجيئه باو قوله

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل

انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا

تاتى له بل يقتضى الثبوت وقد صرح بثبوته في الالفية ليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعدوله عن العبارتين فعبر بالتفريق ومثله بنحو ان يكن وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيها للتفصيل والاية قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعلتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى فاقام او مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين وان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض ومنها قول الخرساني بعل اسبط والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي

وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ، ومن قال فى او تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المس والعاشر التقريب
نحو ما ادرى اسلم او ودع قاله الحريرى وغيره الحادى عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش
او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ولاتينك اعطيتنى او حرمتنى
قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن
الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل فان كل
واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد
انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد
الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى
الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانى
صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما او دينارا او جالس
الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لها
ومن البين الفساد المعنى العاشر وهو التقريب وان او فيه انما هى للشك على زعمهم
وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك
مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تاتى للشرطية
ان يقول وللعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذى قبلها دال على
معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت
على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط **ألا** بفتح الهمزة والتخفيف
على خمسة اوجه احدها ان يكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل
على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على نفى
افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها
بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به
القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه
كقوله شعر اما والذى لا يعلم الغيب غيره ، اما والذى ابكى واضحك
والذى امات واحيا والذى امره الامر ، والثانى التوبيخ والانكار
كقوله شعر الا طعان الا فرسان عادية ، الا تجشؤكم حول التنانير ، وقوله

شعر الا ارعواء لمن ولت شبيبته ، وآذنت بمشيب بعده هرم ، والثالث
التمنى كقوله شعر الا عمر ولى مستطاع رجوعه ، فيرأب ما اثأت يد الغفلات ،
ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى
كقوله شعر الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ، اذا الاقى الذى لاقاه امثالى ، وفى هذا
البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة
مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها
لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة ليت و
هذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع خبرا او نعتا
على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما
طلب الشىء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل
قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ، يدل على محصلة تبيت ، والتقدير عنده الا ترونى
رجلا وهذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على
شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والاولى هذا للتنبيه وقال
يونس الا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم
يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب فى تضعيف
هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى اجنبية فمردود
بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا
يكون صفة لانها انشائية **إلا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان يكون
للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها فى هذه الاية ونحوها بها
على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى هذه الاية ونحوها
على انه بدل بعض من كل عند البصريين وسبعه انه لا ضمير معه ونحو ما جاءنى احد
الا زيد كما فى اكلت الرغيف الا ثلثه وانه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب
وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم
بمنزلة لا العاطفة فى ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفى بعد ايجاب
وهذا موجب بعد نفى ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شىء من احرف العطف
يلى العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد

الثاني ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير ح لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوضا من زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف وهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك رجل متعدد موصوف بانه غير الواحد وحكم الحكم ابدا ان تطابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد و لم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قال له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم فكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الآية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله شعر انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد ويفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال

جاءني الا زيد

جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانهما تقعان صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله شعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله شعر حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله شعر ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ وفي اما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلو منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله شعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى الا بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب

على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثلها الا يسجدوا
في قراءة التشديد لكن ان فيها ناصبة للفعل ولا اما محتملة للنفي فيكون ان لا بدلا
من اعمالهم او خفض بالحرف المحذوف اي لعالهم ان لا يسجدوا وللزيادة فيكون ان لا يهتدون
بدلا من السبيل او مخلفا امرها المحذوف هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا
واللام متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او خروج نحو
ثم اتموا الصلوة الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من
الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا هو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول
فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر
وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود
ابل والذود من الثلاث الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز
الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها
بعدما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي
والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون
احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله
شعر فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن
مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتأول بعضهم البيت على تعلق
الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور
هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة
السادس الابتداء بها كقول الشاعر شعر تقول وقد عاليت بالكور فوقها
ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند كقوله شعر
ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد
وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس
تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل
تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية
ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل
**اي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر

ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن
كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو
ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم
واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى
الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **اي** بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد
او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال شعر الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى
بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول
عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او
بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لنا انا لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل
ايضا كقوله شعر وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير تقول استكتمته الحديث
اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا
سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف
**أيّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته
هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله شعر تنظرت نصرا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا والتقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم
انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم
اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم
هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول
ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال
يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش
كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة

من الايجاب ويرده قولهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن
الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب
وقول الشاعر شعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحرف
الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد
الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب وقدروا متعلق
النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سأل من هذا البعض
فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة
ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل
برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب
ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل
جاءني والرابع ان يكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل
اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان
تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا يكون وصلة
وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل
ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية ولانه
يجب حينئذ بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة
موصوفة نحو مررت باي معجب لك كأي بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي
غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول
اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول
ابي الطيب شعر اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود ليست فيه اي
موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله
شعر ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة
لاضافتها الى النكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما وصالك امنتني
ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي
كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك
الا وروعتني ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر
والثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف

في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى
اي يوم سررتني غير رايع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها
خالدين او لا محل لها على ان يكون معطوفة على الاول بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية
الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم و
من روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال
**اذ** على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات **احدها**
ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **والثاني** ان يكون
مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في
التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ فرقنا بكم البحر
وبعض المعربين يقولون في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه
حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل
تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **والثالث** ان يكون
بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد
البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها
اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد
اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ
كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو
اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا
القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان
الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه
اذ بعث وان يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان
قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا
ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان
حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب
وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر

كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقال
الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه الثاني ان يكون اسما للزمن المستقبل
نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب
ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج
لغيرهم بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا
ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث
ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما
يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم الوقت وقت ظلمكم الاشتراك
في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى الاشكال في الاية
وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل
في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم
بشر وقول الاعشى شعر ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا
قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي
مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما حصل
منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض او كان
اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا
فاذ بدل من اليوم وليس هذا مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هنا
انها لا يستغني عن معناها كما يجوز الاستثناء عن يوم في يومئذ لانها لا تحذف

بالكسر على الاستيناف والرابع ان يكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه و
هي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله شعر استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف
بمعنى المفاجاة او حرف توكيد اي زائد اقوال وعلى القول بالاول فقال ابن جني عاملها الفعل الذي
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور
وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا ولا في بينما
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل
عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة
اليه كما يعمل في اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم
اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء
عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ
معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع
زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرته
غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب
لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه
ذلك على القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها
ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ
غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم
القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت
الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره
والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان والثالث غير الاول فكيف يبدل
منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف
لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف
وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة

اشار الى ذلك ابو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل واليسر رواه

وقد يحذف احد شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله

شعر هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل شعر كانت منازل الاف عهدتهم

اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع الف بالمد

مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا

اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان

ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما

ظرف لمعنى الخبر المقدر او حال من اخوانا محذوف اى متصافين دون الناس

ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا

كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك

التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء شعر كان لم يكونوا حمى يتقى

اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا

ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول

لا شرط لان بز عامل فى اذ الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين

وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم

السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه خبر الجملة التى اضيفت

اذ الاولى اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه فى المضاف ولا اذ الثانية

بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى

يكمل ولا اضيا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ

محذوف الخبر اى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم

بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ

يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها

الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها

لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته

قال نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح

وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا

بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة

اى ثواب الاخرة تنبيه اضيف الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية

فى قول المتنبى شعر امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من

الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسورة على

انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب ورفانا واصر على ذلك والازديار

ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف

والرقباء بدل عن النا وفى متعلقه به لا بامن لان المعنى انهم امنون دائما

ان تزورنى فى الدجا واذا اما تعليل او ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء

مبتدأ خبره حيث وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة

فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما تقدمت عليها صارت حالا

منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض

باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من

الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية

وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم

اذا على وجهين احدهما ان يكون للمفاجاة فيختص بالجمل الاسمية ولا يحتاج

لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا

الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش

ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها

فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار

الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى وزعم ان عاملها

فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية

التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره

وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر

فى نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر

ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية فاذا هم خامدون

فاذا هى بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها

عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان

لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت